ثم عرفه بعد تعريفه وحضوره في الذهن بحسب ما اذا لا اعتبار بالحسب بخصوصه في نفسه
واما ثانيا فلان صاحب الكشاف انما جعل هذا معنى التعريف وفايدته لا معنى
الفصل اجاب اولا بانه لم يقصر بقوله لا يعرفون في تلك الحقيقة قصر المسند اليه على المسند
كما توهمه ذلك الزاعم بل قصد به معنى اخر دقيقا ليس راجعا الى القصر ولا الى قصر الجنس
ادعاء ونحو ذلك وثانيا بان هذا معنى التعريف الذي في المعلمون وفايدته لا معنى الفصل
والجواب الثاني ظاهر لا خفاء فيه يدل عليه عبارة الكشاف بصريحها حيث قال بعد ما
بين فايدة الفصل كما نقله ومعنى التعريف في المعلمون اما الدلالة على ان المتغيرين الله
الناس الذين بلغك انهم يعلمون في الاخرة او على انهم الذين ان حصلت صفة معلمين الا
واما الجواب الاول ففيه بحث وذلك لان كلام الشيخ اولا اعني قوله ولا قصر جنس البطل
عليه يدل بصريحه على ان هذا المعنى الذي فيه ليس فيه قصر المسند على المسند اليه ولا الى
فيه لذلك المتوهم وكلامه اخرا اعني قوله فانه لا حقيقة له وراء ذلك الوجوه ان هنالك
قصر المسند اليه على المسند كما ادعى ذلك الزاعم في عبارة الكشاف حيث قال لا يعرفون تلك
الحقيقة فما نقله من كلام الشيخ لا يدفع ذلك التوهم بل يؤكده وتحقيق الكلام ان المسند
اذا عرف باللام تعريف جنس فان قصد الى ان المسند اليه متوكل افراد ذلك الجنس
وان ذلك الجنس لم يثبت الا له كان ذلك قصر المسند على المسند اليه اما حقيقة
واما ادعاء وان قصد الى انه عين ذلك الجنس ومتحد به وليس مغايرا له فهو معنى اخر
مغاير لذلك العقد المعنى ومعنى قصر الجنس ومعنى كمال الاتصاف به وهذا المعنى في
بحيث يكون المتامل عنده كما يقال يعرف ويتكلم وليس فيه دعوى قصر لا للمسند
على المسند اليه ولا بالعكس وفيه من المناقشة ما لا يخفى على ذي مسكة فقول الشيخ
فانه لا حقيقة له وراء ذلك الوجه معناه ان حقيقته ذلك الوجه فقط وهو مرجع بيان
المعنى فيه قوله من بل هو بعينه وقول العلامة فيه نوع اشارة الى معنى الاتحاد وقوله
لا يعرفون تلك الحقيقة تاكيد له فليس في كلامه اذن دلالة على قصر المسند اليه
على المسند فكان ذلك التوهم فظهر ان هذا المعنى الذي فيه من نوع التعريف الجنسي
وان

٣٧

وان الحزن ما الحزن عليه النالم في الكشاف من ان اللام على المعنى الثاني لتعريف
الجنس المسمى بتعريف الحقيقة كما انها على المعنى الاول لتعريف العهد فان قلت
قول الشيخ وكيف ينبغي ان يكون الوصل حتى يستحق ان يقال ذلك القول وفيه يشعر بان
المقصود دعوى الكمال فان الرجل اذا كان كاملا في كونه بطلا حاميا استحق ان
يقال البطل الحامي له وفي شانه قلت يرجع ذلك الى الاشعار بما عقبه به من دعوى
الاتحاد وانه صرح في دلايل الاعجاز بنفي دعوى الكمال حيث قال قولك هو البطل
الحامي لا تشير به الى معنى علم انه كان ولم تعلم انه ممن كان كما في زيد المنطلق ولا تريد ان
تقصر عليه معنى البطل الحامي على انه لم يحصل لغيره على الكمال كما في زيد هو الشجاع
ولا ان تقول انه كامل في كونه بهذه الصفة والكمال بل تريد ان تقول لصاحبه الحوار اد بقوله
وكيف ينبغي غاية ما يتوهم ان يكون مستحقا لو ذلك الوصف بالاتحاد فان الرجل اذا الحق بمعنى
هذه الصفة ومن هنا كان ذلك الوصف الغاية القصوى في كونه بطلا حاميا وكمال له
اذا الكل حقيقة الاسد كان ذلك الوصف الغاية ما يستحق به الكلام الاسد عليه وابلغ
في اثبات شجاعته من جعله فردا من افراد الاسد كما في قولك زيد اسد ومن جعل حقيقة
الاسد فيه ابلغ فان قلت ذكر الشيخ ان قولك هو البطل الحامي ونحو زيد الاسد
وما اشبهه كلها على معنى الوهم والتقدير وان تصور المتكلم في خاطره شيئا لم يره
ولم يعلمه ثم يجريه مجرى ما علمه قال وليس شيء ما اغلب على هذا الضرب الموهوم من
الذي فانه يحركه على انه يعود فيه وهما شيئا ثم تعبر عنه بالفاء كقوله اخوك الذي
ان تدعه لملمة يجبك وان تغضب الى السيف يغضب وما ذكرته من ان اللام في البطل
الحامي والمعلمون لا اصل لتعريف الجنس ينافي معنى الوهم والتقدير فان هذه الا
جناس خصوصا لا اصل ليست امورا موهومة مقدرة قلت انما اعتبر معنى الوهم
والتقدير بناء على ان دعوى الاتحاد بين زيد وجنس الاسد انما يتعين اذا تصور
ذلك الجنس صورة وشكله شكلا وقدرته تقديرا او لولا ذلك الوهم لم يحسن دعوى الاتحاد
بل لم يسلم الوهم عليها وصلا ان يتلقاها بالقبول ولذلك كان هذا المعنى عند

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)